المعيار

مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي
-تيسمسيلت- الجزائر

جوان 2015 العدد 11

المركز الجامعي: تيسمسيلت-الجزائر-الهاتف/الفاكس:

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
أ. مرسي رشيد
المركز الجامعي: أحمد بن يحي الونشريسي.تيسمسيلت . الجزائر
الهاتف/الفاكس: 046573196
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
Rachidmersi @yahoo.fr

ISSN 2170-0931

شروط النشر وضوابطه

– المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن المركز الجامعي بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **3**سنتيم عن يمين الصفحة و**1.5** عن يسارها وهامش **2** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

د. محمد بلحسين

رئيس المجلـــة: أ. د : **لعتيقي أحمد** مدير المركز الجامعي تيسمسيلت
المدير المسئول عن النشر : د .بلحسين محمد
رئيس الهيئـــــــة : د. دردار بشير.
رئيس التحريـــر: د. مرسي رشيد.
هيئة التحريـــر:

د. عيساني امحد **د . روشو خالد**
د. سامي حبيلي **أ . توابتي خالـــد**
أ. ربحي امحمد **أ . لعقاب الجيلالي**

الهيئـــة العلميـــــة:

- أ.د محمد عباس، جامعة تلمسان
- أ.د عابد شريط، جامعة –تيارت–
- أ.د عبد الجليل مرتاض، جامعة تلمسان
- أ.د مصطفى درواش، جامعة تيزي وزو
- د.عليان بوزيان، جامعة تيارت
- د. سالمي عبد السلام، جامعة الجلفة
- د.سماعيل بن حفاف، جامعة الجلفة
- أ.د علي شريفي، جامعة الجزائر
- د.منصور بن لكحل، جامعة مستغانم
- د.ربوح صالح، المركز الجامعي تيسمسيلت
- د.علاق عبد القادر، المركز الجامعي تيسمسيلت
- د.شعشوع قويدر، جامعة تيارت
- أ.د الجـــيلالي ســـلطاني، جامعـــة وهـــران
- د.غزلان هاشمي، جامعة سوق أهراس
- أ.د العربي وكعبان، جامعة سيدي بلعباس
- د.محمد كمال سرحان، جامعـــة المنصـــورة– مصر–
- أ.د محمد البدوي، رئـــيس اتحـــاد الكتـــاب– تونس–
- أ.د عبـــد الحميـــد عبـــد الـــواح، جامعـــة صفاقس–تونس–
- د.أحمد رشراش، جامعة طرابلس–ليبيا–
- أ.د مختار حبار، جامعة وهران
- أ.د صوار يوسف، جامعة سعيدة
- أ.د محمد بلوحي، جامعة سيدي بلعباس
- د.عبد القادر رابحي، جامعة سعيدة
- د.عامر بواب، المركز الجامعي البيض
- د. ابراهيم بن داود، جامعة الجلفة
- أ.د محمند أكلي بن عكي، جامعة تيزي وزو
- د.أحمد أمين واضح، المركز الجامعي تيسمسيلت
- د.مخلوف اوسماعيل، جامعة الشلف
- د. بوراس محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت
- د. روشو خالد، المركز الجامعي تيسمسيلت
- د. بوزيان أحمد، المركز الجامعي تيسمسيلت
- أ.د بن سهلة ثاني علي، جامعة تلمسان
- أ.د حبيب مونسي، جامعة سيدي بلعباس
- د.مصطفى الغرافي، جامعة عبـــد الملـــك الســـعدي– المغرب–
- د. علي فتاك، جامعة تيارت
- د.الحبيب النصراوي، جامعة قرطاج–تونس–
- د.كريم المســـعودي، جامعـــة القادســـية–العـــراق–
- د.محمد عبد العظيم، جامعة تونس الأولى–تونس

التنفيذ التقني: نورة عرجان
تصميم الغلاف: عبد القادر رابحي

كلمة العدد

بتجاوز مجلة المعيار لعقدة العدد العاشر طباعة وصدورا بصورة منتظمة قي ظرف زمني لم يتجاوز السنوات الخمس، تكون قد حققت عهدا كانت قد قطعته على نفسها بمعونة الله تعالى، ورسخت من ثمة ما كانت تصبو إليه عندما كانت مجرد فكرة يتداولها بعض الأساتذة في المركز الجامعي في تيسمسيلت. ولم يعد ما كانت تصبو إليه مجرد حلم يافع في أذهان أساتذة المركز وطلبته وفي نواياهم الصادقة، وإنما أصبح بحمد الله ومنته واقعا ملموسا يسعى الأساتذة الباحثون من مختلف الجامعات الجزائرية والعربية إلى نشر مقالاتهم فيه والافتخار بانتماء بحوثهم إلى فهرس المجلة الشامل.

وإذا كان لابد من ذكر لأفضال الناس وشكرهم على تحقيق هذا المنجز المتواضع، لأن شكر الناس على أفضالهم من شكر الله على مننه الخفية الظاهرة، فإنه من الواجب التنويه دائما بكل من وقفوا إلى جانب المجلة وساندوها ووفروا لها سبل الوصول إلى إصدار عددها العاشر دون مشقة أو عناء كما هو الحال في العديد من الجامعات الكبرى حيث تصبح المجلة العلمية المحكمة محل أطماع عديدة ممن لا يرون في العلم غير ما يحققه من مصلحة ذاتية لهم ولمن ماثله. فالشكر كل الشكر لكل من وقف مع المجلة من مدراء سابقين وحاليين ومن أساتذة وإداريين أصبحت مجلة المعيار في العديد من الجامعات مضرب مثل الجدية والانتظام في الصدور بفضل الله تعالى وبفضل هؤلاء الرجال ثانيا.

ولعلنا لا نأتي بجديد إذا قلنا إن طموحنا في المجلة يتجدد بتجدد صدور كل عدد. ونحن إذ ندفع بهذا العدد إلى المطبعة، يحدونا عزم كبير وإرادة قوية على تحقيق حلم الوصول إلى العدد العشرين بإذن الله تعالى. وليس ذلك على الله بعزيز.

فشكر جزيلا لكل من ساهم في هذا العدد وفي غيره من الأعداد السابقة والله الموفق وهو يهدي السبيل..

المدير المسئول عن النشر

د. محمد بلحسين

فهرس العدد

اللغة والأدب العربي

- **كلمة العدد.**

د.أبو بكرن محمد أحميّد.....**11**

-حضور التراث الأدبي والعلمي في الشعر الموريتاني(ملاحظات تحليلية).

د.محمد بلحسين.....**24**

-الأدب الجزائري بين الحضور والغياب"دراسة إحصائية لقصيدة بكر بن حماد".

د.عيسى حميداني **29**

- ظاهرة الإكتساب اللغوي في ظل المعطيات اللسانية البيولوجية.

الباحثة.فاطمة الزهراء بوغنة.....**48**

-قراءة أدونيس لشعر أبي تمام.

د.مبروك كوراي **55**

- القمع والسرد.غرابة السرد وسخرية الواقع في رواية"سنونوات كابول".

د. بختة بوركبة.....**60**

- رهانات قصيدة النثر في المدونة النقدية العربية المعاصرة بين الإعتراف والتأسيس.

د. فاطمة الزهراء جدي **67**

- دلالة رموز الطبيعة عند جبران خليل جبران.

الباحث: زارب الطيب..... **72**

- قضايا احتج بها النحاة الوصفيةن على النحاة القدامى.

د. حورية مولاي..... **82**

-مفهوم القصيدة العربية والمعاصرة وتجربة الحداثة.

الباحث.محمد رندي.....**92**

-الرؤية التراثية للعالم في خطاب إدريس بلمليح النقدي.

د. أمحمد عيساني.....**103**

الأحكام المسبقة وأفق الإنتظار"من أجل هامش تأويلي للخطاب الفلسفي".

سعاد خراجي **110**

-مبادئ التلقي لدى فولفغانغ إيزر.

الباحثة:فاطمة قداري **117**

-النحو التعليمي في التراث اللساني العربي.

د: هدروق لخضر..... **127**

-قراءة لسانية لنص قديم.

الباحثة.سعاد رقيق.....**135**

-مخاتلة الخطاب وانفتاح التأويل في رواية السمك لا يبالي.

الباحث عبد القادر جريو.....**148**

-خصوصية النص المسرحي الموجه للطفل.

أ. شعبان بهلول.....**161**

-خصائص البنية السردية في الخطاب الروائي الجديد.

أ.فريد بوعمامة.....**174**

-التعجّب عند طه حسين-دراسة اسلوبية تطبيقية في كتابه الأيام-.

أ:سعيد موفقي.....**182**

-جمالية معجمة الطبيعة في الشعر العربي المعاصر، قراءة في ديواني"فيزياء" "صراخ والأشجار" للشاعرين عبد القادر رابحي وشوقي بزيع.

الباحث.الحاج زعفان.....**192**

-القياس بين الفقه والنحو.

د.الحاج الأحمر.....**199**

-الصورة التشبيهية ودلالتها في شعر ساعدة بن عجلان-مقاربة أسلوبية-.

د. **قادة محمودي**.....**207**
-الجريمة الأولية كشرط مفترض لقيام تبييض الأموال.
الباحثة:أ.ربيعة بوروبة.....**218**
-حماية المستهلك من جريمة قرصنة العلامات التجارية.
أ.فريد بقة.....**227**
-التحقيق العقاري كآلية لتسوية سندات الملكية العقارية في القانون الجزائري(طبقا للقانون رقم **02/07** والموسوم التطبيقي له).
أ. **خليفة عصموني**.....**240**
-دواعي ومظاهر التكامل الإقليمي الإقتصادي في إفريقيا.
د. مشري مرسي.....**256**
-جهود جامعة الدول العربية في تفعيل دور المهاجرين العرب في أوروبا.
د.أحمد شامي.....**267**
-الطبيعة الفقهية والقانونية للتطليق لعدم الإنفاق في الفقه الإسلامي والتشريعيين الجزائري والمصري.
أ.أمحمد ربحي.....**277**
-آلية المراقبة في عقد التسيير.هيئاتها، طبيعتها القانونية وأهدافها.
د.حاج برزوق.....**287**
-دور الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي.
د.طارق تاحي.....**295**
-التنمية الإنسانية في الدول العربية: دراسة في الواقع والمعوقات.
أ.الهادي سليمي.....**305**
-دعوى المسؤولية عن مضار الجوار غير المألوفة في القانون الجزائري.
د.الصالح بوغرارة.....**316**
-سلطة القضاء في الرقابة على دستورية القوانين.
أ.محمد الصغير مسيكة.....**326**
-الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية.
الباحثة.فايزة قاصدي.....**334**
-المبادئ الأساسية للصفقات العمومية.
أ.هجيرة خدام.....**347**
-حرية المرأة في الاشتراط في عقد الزواج بين الشريعة والقانون.
د.فاطمة بحري.....**357**
-الشروط الإجرائية للمصالحة في قانون حماية المستهلك وقمع الغش الجزائري رقم:**03/09.**
الباحث.محمد درفوف.....**363**
-المرجعية الفقهية المعاصرة للخطبة والزواج في قانون الأسرة الجزائري.
د.خالد سماحي.....**374**
-اتجاهات القوانين العربية في مدى إيجاب ولاية الأب والقرابة في زواج البالغة.
أ.نوال دايم.....**383**
-مدى فعالية التحقيق البرلماني كآلية رقابية على أعمال الحكومة في التشريع الجزائري.
د.جواد عبد اللاوي **390**
-حق الأنسان في العيش في بيئة سليمة وصحية-مقاربة بين الشريعة الإسلامية والإتفاقيات الدولية والدساتير الوضعية.
د.أحمد طعيبة.....**399**
-الإدارة البرلمانية: التنظيم والدور.

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

أ.د: عابد شريط/أ: ياسين بن الحاج جلول..... **418**
-الحكومة الإلكترونية بين التنظير والتطبيق.
د.مختار رحاب.....**427**
-المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في الجزائر، ودورهما في عملية التنمية-رؤية استشرافية من منظور سوسيواقتصادي.
الباحث.عبد القادر روشو.....**437**
-أثر سياسة الانفاق العمومي على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة **2014/2001**.
أ.عبد القادر لحسين/أ.محمد الحبيب سايب.....**446**
-الهندسة المالية الإسلامية كمدخل استراتيجي لتنويع المنتجات المالية الإسلامية(السلم والسلم الموازي أنموذجا).
د.يحي حسين.....**458**
-البرنامج التونسي لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عرض-تحليل-تقييم.
أ.سالم مجدي عادل.....**471**
-أثر تكنولوجيات الإعلام والإتصال على نشاطالمؤسسة المتوسطة والصغيرة.
الباحث. سفيان معاشي /د. بلقاسم زايري.....**483**
-دراسة قياسية لأثر النفقات الحكومية على الواردات في الجزائر فترة(**1990-2012**).

علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

أ.سليم أقزوح.....**499**
-دراسة تأثير بعض العوامل(شخصية اللاعب-الخبرة التدريبية-السن-الحالة الإجتماعية، طبيعة المنافسة) على مستوى التوتر النفسي لدى لاعبي كرة اليد في المستوى العالي قبل المنافسة.
أ.فتحي صالحي.....**506**
-"تأثير النشاط البدني الرياضي على ايض السكريات" بحث تجريبي لقياس تغيرات **Hba1c** لمرضى السكري(نوع**2**) لفئة عمرية مستهدفة(**30-40**)سنة بولاية تيسمسيلت.
أ.علي حدي.....**515**
-آليات مواجهة الضغوط المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية.
الباحث.محمد بن نعجة.....**527**
-دور المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين في تدعيم الثقة بالنفس لدى الناشئين الممارسين لكرة القدم.
أ.محمد فيصل خروبي.....**539**
-دراسة العلاقة بين كل من السرعة والإرتقاء مع قوة الأطراف السفلية عند لاعبي كرة القدم
-دراسة أجريت على لاعبي-أواسط-بعض أندية الغرب الجزائري.
الباحث.خير الدين بن رابح.....**549**
-أثر برنامج تعليمي مقترح بالطريقة الكلية-الجزئية مدعم بالتصور الذهني في تحسين الأداء الفردي لدى لاعبي كرة القدم **12-13** سنة.

اللغة والأدب العربي

حضور التراث الأدبي والعلمي في الشعر الموريتاني
(ملاحظات تحليلية)

د: أبوبكر محمد احميّد
أستاذ مساعد بجامعة العلوم الإسلامية
بالعيون- موريتانيا

• ملخص البحث:

تظهر لنا هذه اللمحة التحليلية حرص شعراء موريتانيا في العصور الماضية على الرجوع إلى التراث العربي القديم، وربط مختلف الصلات الفكرية والأسلوبية معه.

ويبدو أن أكبر حضور للتراث العربي القديم في المدونة الشعرية -التي توقفنا مع نصوصها- جاء في معارضة النصوص الشعرية القديمة، سواء كانت جاهلية، أو إسلامية، أو عباسية. بل إن إعجاب شعراء موريتانيا بالتراث الشعري العربي بمختلف أزمنته دفعهم إلى معارضة نصوص تنتمي إلى ما يسمى بعصر الضعف الأدبي، كما هو الحال – مثلاً- في معارضتهم لنبوييتي البوصيري: (البردة والهمزية).

كما أن الإشادة بكتب التراث في نصوص شعرية كثيرة يعد – كذلك- مظهراً بارزاً من ولع شعراء موريتانيا بتوظيف التراث، وتعلقهم الفطري بمصادره العلمية والأدبية.

وعموماً، نرى أن علاقة الشعر العربي عامة بالتراث القديم موضوع ضخم، يحتاج الحديث عنه إلى بحوث مستقلة تبرز طبيعة توظيف الشعراء لهذه العلاقة، وتظهر الفروق بينهم في الحرص على العودة إلى التراث في عملية الإبداع الشعري لنصوصهم.

• مقدمة

يعد الرجوع إلى التراث القديم مطلباً فنياً سامياً عني به شعراء الضاد منذ العصر الجاهلي وحتى اليوم. ذلك أن طبيعة الحياة تفرض تأثر اللاحق بسابقه، واستفادته منه؛ بل وتقليده والسير على خطاه أو محاذاته.

وانطلاقاً من أهمية التراث الأدبي العربي وتأثيره الكبير في الشعراء العرب خلال العصور الماضية، نسعى في هذا المقال إلى دراسة ظاهرة ولع شعراء موريتانيا في القرون المتأخرة بتوظيف التراث القديم؛ الأمر الذي يظهر من كثرة رجوعهم إلى هذا التراث في عملية إبداعهم لشعرهم؛ بل واستحضارهم الدائم لأسماء كتب التراث عامة.

وذلك من خلال توقفنا عند مجموعة من النصوص الشعرية التي سجل فيها أصحابها مشاعر الحُبّ؛ بل الافتتان والعشق لكتب التراث العربي القديم، سواء أكانت أدبية أم علمية.

وبعد استقرائنا لهذا الموضوع، اقترحنا تقسيمه إلى النقاط التالية:

1- معارضة الشعر القديم

2- الإشادة بالمحاضر وذكر مُقرَّراتها العلمية

3- عشق الكتب.. وأمهات التراث خاصة

4- مدح الكتب وتقريظها

• ملاحظات ختامية:

1-معارضة الشعر القديم:

تعني المعارضة في مفهومها المتداول في كتب النقد القديم والحديث اقتفاء شاعر متأخر لنص سبقه؛ أي أنها تعني: «الاشتراك في البحر والقافية مع النزعة إلى الاشتراك في الغرض»[1] بين قصيدتين. وقد شاع غرض معارضة نصوص الشعر القديم بين شعراء العصور المتأخرة مثل العصرين: المملوكي والعثماني[2].

وقد قسم الباحث: أحمد بن الحسن في كتابه: **"الشعر الشنقيطي في القرن 13هـ"** المعارضة إلى نوعين: معارضة أسلوبية، ومعارضة غرضية. أما الأولى فعرّفها في قوله: «ونحن نُسمّي معارضة أسلوبية هذا الضرب من التعامل مع التراث الذي يستخلص من مجموعة نصوص سماتها الأسلوبية المشتركة، ويؤلف منها نموذجاً نظرياً ذا قدرة توليدية ينشىء بوساطته نصوصاً مشتقة تحمل -بدرجات متفاوتة- سمات ذلك النموذج الأسلوبي، وهذا -في نظرنا- ما ينطبق على شعر ابن الطلبة اليعقوبي، فهو برُمّته معارضة أسلوبية للشعر الجاهلي»[3].

أما المعارضة الغرضية فعرّفها بقوله: «نطلق اسم المعارضة الغرضية على ما يكون مناط الصلة بين النصين فيه انتماءهما إلى غرض واحد»[4].

ويبدو أن تشابه البيئة الصحراوية الشنقيطية بالبيئة في شبه الجزيرة العربية قد أسهم في تشجيع الشعراء الشناقطة على تقليد نظرائهم في العصر الجاهلي وما بعده، مستفيدين من هذا التشابه في إبداع نصوص شعرية تشبه إلى حد كبير نصوص الشعر الجاهلي.

بل إن من الباحثين من يرى حتمية إعجاب الشاعر الشنقيطي بالبنية الأسلوبية للشعر القديم؛ إذ «من الطبيعي أن تكثر معارضات القصيدة الجاهلية عند مجتمع يبدأ مقرراته الدراسية بتحفيظ ديوان الستة الجاهليين، لذلك عارض الشعراء الموريتانيون جُلَّ الشعراء الجاهليين، عارضوا امرأ القيس، وعمرو بن كلثوم، والنابغة الذبياني، والأعشى ميمون بن قيس. ومن معارضتهم لامرئ القيس ما نجده عند الشاعر: سيد محمد بن الشيخ سيديّا[5]، الذي عارض قصيدة امرئ القيس التي مطلعها: **[الكامل]**

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتُها بِسَحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبُ ذِي أَقْــدَامِ[6]

بقصيدة مطلعها: **[الكامل]**

حَكَمَتْ عَلَيْهِ وَجُرْنَ فِي ٱلْأَحْكَامِ حِدَقُ ٱلْمَهَى وَسَوالِفُ الآرَامِ»[7]

ويرى أحد الباحثين الذين درسوا معارضات شعراء موريتانيا في القرن 13هـ، أن هذه المعارضات قد سيطر عليها المنحى الدِّيني وإن حاول أصحابها الاقتراب من النصوص المعارَضة في البنية العامة للقصيدة وفي الموسيقى والمعجم.. كما في قول "ابن محمد سالم" مُعقّباً على معارضة (ابن الشيخ سيديّا) لامرئ القيس السابقة: «وهذا المنحى الدّيني الذي ميّز الشيخ سيد محمد عن امرئ القيس هو ذاته الذي ميّز الشاعر: الشيخ محمد المامي"[8] عن عمرو بن كلثوم، أثناء معارضته له في معلّقته المشهورة التي مطلعها: **[الوافر]**

ألاَ هُبِّي بِصَحْــنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلاَ تُبْقِي خُمورَ الأَنْــدَرِينَا[9]

بقصيدة مطلعها : **[الوافر]**

عَلَى مَنْ سَادَ أَمْرَدَ أَوْ جَنينَا وَأَجْمَلَ مَنْ كَسَا التَّاجَ الْجَبينَا
صَلاَةَ مُتَيَّمٍ حَوْرَاءَ تُضْحِــي صَلاَةَ الْعَابِدِينَ لَهَا قَطِينَا»[10]

ويواصل الباحث "ولد محمد سالم" استدلاله على أن قصيدة الشاعر "المامي" السابقة هي بالفعل معارضة لقصيدة عمرو بن كلثوم السابقة، وذلك في قوله: «ومما يدلّ على حضور النموذج الفني لحظة الإبداع، والتفكير في معارضته أن الشيخ ذكر ابن كلثوم، ذكر إعجاب وتقدير، دون غيره من قادة العرب وأبطالهم:

وَمَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ بِأَوْهَى عِدًى مِنْكُمْ وَأَكْثَرَ ناصِرِينَا»[11]

وهكذا، فمثلاً نرى الشاعر: محمد بن الطلبة[12]قد اشتهر بمعارضته الشهيرة لثلاثة من الشعراء القدماء: أحدهما جاهلي وهو الأعشى ميمون بن قيس، والباقيان مخضرمان، وهما: حميد بن ثور الهلالي، والشماخ بن ضرار الغطفاني.. يقول عبد العزيز السنبل: «لعلّ أكثر من اهتمّ من الشعراء الشناقطة (الموريتانيين) بشعر المعارضة هو الشاعر الكبير المحمد ولد الطلبة اليعقوبي (ت1272هـ)».

ولعلّ أكثر غرض شعري أطنب فيه وأبدع من خلاله، هو غرض المعارضات مع الشعراء العرب في صدر الإسلام، أمثال الشماخ بن ضرار الغطفاني، وحميد بن ثور الهلالي.

وذلك حينما نظم جيميّة طويلة يعارض بها جيميّة الشماخ بن ضرار الشهيرة، وميميّة يعارض بها ميميّة حميد بن ثور، وعندما انتهى من نظم جيميّته قال «أرجو من الله أن أقعد أنا والشماخ بن ضرار في نادٍ من أهل الجنة وننشد بين أيديهم قصائدنا لنعلم أيهما أحسن»[13]. ومطلع قصيدة ابن الطلبة التي يعارض بها جيمية الشماخ هو: **[الطويل]**

تَطَاوَلَ لَيْلُ النَّازِعِ الْمُتَهَيِّجِ أَمَا لِضِياءِ الصُّبْحِ مِنْ مُتَبَلِّجِ
وَلاَ لِظَلاَمِ اللَّيْلِ مِنْ مُتَزَحْزِحِ وَلَيْسَ لِنَجْمٍ مِنْ ذَهَابٍ وَلاَ مَجِي
كَأَنَّ بِهِ الْجَوْزَاءَ وَالنَّجْمَ رَبْرَبٌ فَرَاقِدُهَا فِي عُـنَّـةٍ لَّـمْ تفرح
وَتَحْسَبُ صِبْيانَ الْمَجَرةِ وَسْطَهَا تَنَاوِيرَ أَزْهَارٍ نَبَتْنَ بِهَجْهَجِ
فَلَوْ كَانَ يُفنِي الْهَمَّ أَفْنَى مِطَالُهُ هُمُومِي، وَلَكِنْ لَجَّ في غَيْرِ مَلْجَجِ[14]

أمّا مطلع جيميّة الشماخ المعارَضة، فهو: **[الطويل]**

أَلاَ نَادِيَا أَظْعَانَ لَيْلَى تُعَرِّجِ فَقَدْ هِجْنَ شَوْقاً لَيْتَهُ لَمْ يُهَيَّـــــجِ[15]
أَقُولُ وَأَهْلِي بِالْجَنَابِ وَأَهْلَهَا بِنَجْدَيْنِ: لاَ تَبْعَدْ نَوَى أَمّ حَشْرَجِ[16]
وَقَدْ يَنْتَأَى مَنْ قَدْ يَطُولُ اجْتِمَاعُهُ وَتَخْلِجُ أَشطَانَ النَّوى كُلَّ مَخْلَجِ[17]

وقصيدة ابن الطلبة طويلة، وهي –حسب رأي ناظمها– أجود من قصيدة الشماخ ... ولعل الحكم على القصيدتين متروك للنقاد، لكن الحكم الذي يمكننا أن نصدره الآن إنما هو الجزم بأن قصيدة ولد الطلبة لا تقل قوّة لغة ولا شاعرية عن سابقتها، ولعلّ من قرأها قبل أن يعرف صاحبها إنما سيعيرها للفترة الأموية، أو حتى الجاهلية، مما يعني أن الرجل شأنه شأن غيره من شعراء الصحراء الموريتانية، لم يجدوا قبلة في الشعر ينقلبون إليها، أو يتخذونها قدوة، إلاّ قبلة عهود قوة الشعر وفحولته أيام الجاهلية وصدر الإسلام، ولعلّ النظر إلى مطلع قصيدة الشماخ ابن ضرار ومقارنته بما أوردناه من قصيدة ولد الطلبة تزكي ما ذهبنا إليه»[18].

وفضلاً عن معارضة ابن الطلبه لبعض نصوص الشعر الجاهلي المشهورة، فقد رأى "ابن الحسن" أن ما قام به ابن الطلبه في محاذاته لنصوص الشعر الجاهلي يتجاوز حدود المعارضة الغرضية المعروفة؛ إذ إنه «قد أنشأ نصوصه اعتماداً على سمات أسلوبية واضحة في الشعر الجاهلي هي المعجم العتيق، والتشبيه الحسي، والقصيدة المركبة.. ولكنه بالمقابل حذف –على المستوى الغرضي– عناصر كثيرة من هذه القصيدة فلم يتناولها البتة، وأهمها الخمر، والحرب، والخيل»[19].

وعموماً، يمكن القول إن شعراء موريتانيا قد رجعوا في عملية إبداع شعرهم إلى التراث الشعري القديم، وهم –على الرغم من انعزالهم الزماني والمكاني– كانوا مرتبطين بالتراث القديم أشد الارتباط؛ بل هم مفتونون به، حتى

رأى عدد من الباحثين المعاصرين أن معارضات ابن الطلبة للشعر الجاهلي وغيره أثبتت أن الشعراء الشناقطة كانوا سباقين في بعث الشعر العربي في العصر الحديث؛ إذ «كان هؤلاء الصحراويون المنعزلون أول من وعى انحطاط الأدب وعياً صريحاً غير متأثّر بالمؤثرات الأجنبية، وقد حاولوا النهوض به من عثرته بالاعتماد على مقومات عربية، فكان لهم من النجاح شيء غير قليل»[20].

2- الإشادة بالمدارس التقليدية (المحاضر) وذكر مُقرَّراتها العلمية:

إذا كان «لكتب المختارات الأدبية التي ألفت في الشرق الإسلامي صداها في المغرب الإسلامي؛ إذ قرأها أدباء المغرب واستوعبوها، وحذوا حذوها في التأليف»[21]، فإن الشعراء الشناقطة – وهم جزء من المغرب الإسلامي- فعلوا الشيء نفسه؛ إذ عبروا في نصوص كثيرة لهم عن عشقهم الشديد لمصادر التراث العرب الإسلامي، مبدعين نصوصاً شعرية تعكس ارتباطهم بالتراث العربي القديم، ورغبتهم العارمة في امتياح المعاني الشعرية منه.

ففي هذا المبحث نقرأ نصوصاً كثيرة لعدد من الشعراء وهم يعرضون وصفاً لا يخلو من دقة وطرافة للظروف الدراسية التي عاشوها في أعرشة محاضر[22] بلدهم وخيامها عبر مراحلهم الدراسية المختلفة.

ومن الشعراء الذين خلّدوا في شعرهم نصوصاً اشتهرت بنقل صورة مصغرة تحمل الكثير من التفاصيل المهمة عن الواقع العلمي والمعيشي لهذه المحاضر، الشاعر "ابن الشيخ أحمدو بن اسليمان"[23]، الذي يبالغ في وصف أهل زمانه، من خرّيجي محاضر شنقيط، متأسفاً على زمانه الغابر الذي قضاه في هذه المحاضر ومتحسّراً عليه، متمنياً عودته، مُسلّياً نفسه بتعداد الفنون والكتب التي درسها في هذه المحاضر.. كما في رائيته التالية التي يَحِنُّ فيها إلى المحضرة وطلابها، معلناً عشقه الشديد لكتب التراث العربي القديم التي درسها في مدارس بلده التقليدية، فيقول[24]:

[الطويل]

فَمَنْ لِي بِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ ... يَكُونُونَ أَصْحَابِي وَأَصْحَبُهُمْ دَهْرَا
يَخُوضُونَ فِي كُلِّ العُلُومِ بِفَهْمِهِمْ ... فَهَذَا بِذَا أَدْرَى وَذَاكَ بِذَا أَدْرَى
فَمِنْ كَاتِبٍ قِفّاً طَوِيلاً وَكَاتِبٍ ... عُلُومَ أُصُولَ الفِقْهِ يَجْعَلُهَا ذُخْرَا
وَمِنْ كَاتِبٍ "بَانَتْ سُعَادُ"[25] وَكَاتِبٍ ... "خَلِيلَيَّ مُرَّا"[26]، أَوْ "قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى"[27]

فَمِنْ كَاتِبٍ "قِفْ بالدِّيَارِ"[28] وَقَارِئٍ ... "أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى"[29]، أَوْ "سَمَا لَكَ"[30] إِذْ يَقْرَا
وَمِنْ مُنْشِدٍ يَشْدُو بِأَحْسَنِ صَوْتِهِ ... "دَعَا باسْمِ لَيْلَى"[31] أَوْ "إِذَا مُضَرُ الحَمْرَا""[32]
وَمِنْ مُعْرِبٍ يُرْمَى فَيَعْرِبُ كِلْمَةً ... مِنَ الْبَيْتِ إِذْ يُرْمَى وَيَسْقُطُ فِي الأُخْرَى[33]
فَمِنْ قَائِلٍ هِيَ اسْمُ كَانَ وَقَائِلٍ ... لَقَدْ حَازَ هَذَا بِالْمُجَاوَرَةِ الْجَرَّا[34]
وَمِنْ كَاتِبٍ عِلْمَ الْبَيَانِ وَشَارِحٍ ... لِكَاتِبِهِ الإِنْشَاءَ وَالْحدَّ وَالْقَصْرَا[35]
وَمِنْ كَاتِبٍ عِلْمَ الْبَدِيعِ وَمُظْهِرٍ ... لِكَاتِبِهِ التَّذْبِيجَ وَاللَّفَّ وَالْنَّشْرَا[36]
وَمِنْ كَاتِبٍ عَكْسَ النَّقِيضِ مُكَرِّرٍ ... لِكَيْفِيَّةِ الْكُبْرَى وَكَمِّيَّةِ الصُّغْرَى[37]
وَمِنْ كَاتِبٍ عِلْمَ الْحِسَابِ بِخَطِّهِ ... إِذَا خَطَّهُ قَالُوا لَهُ زِدْ هُنَا صِفْرَا[38]
وَمِنْ حَامِلٍ "عَيْشاً" كَثِيراً لِقَوْمِهِ ... وَمِنْ حَامِلٍ لَحْماً وَمِنْ حَامِلٍ تَمْرَا[39]

إذ نقرأ في هذا النص استطراداً مطولاً من الشاعر في وصف محاضر بلده، وما يدرسه الطلاب فيها من مقررات علمية، تجمع بين الكثير من الفنون، كأصول الفقه، وفروع الفقه المالكي، الذي سمى الشاعر طالبه

بـــ"كاتب قِفّاً؛ لأن "القِفّ": هو المقطع الواحد من كتاب: "**مختصر خليل**"[40]، وقد يكون صفحة أو أكثر.. هذا فضلا عن النحو، والشعر الجاهلي، والإسلامي، ونصوصهما المشهورة، إلى جانب علم الحساب والمنطق، والبلاغة العربية بفنونها المختلفة.

ويستعرض الشاعر: "ابن الشيخ سيديا" الكتب العلمية التي درسها في محاضر بلده، متذكراً سمره المحضري مع زملائه طلاب المحاضر؛ إذ كانوا يسهرون طول الليل على ضوء ألسنة اللهب التي يشعلونها في الخشب، وذلك شغفاً منهم بتدارس مضمون هذه الكتب، التي جمعت بين فنون كثيرة، يعدِّدها الشاعر عدَّ الخبير المتقن، وذلك في قوله الآتي من إحدى قصائده المطوّلة[41]:

[الوافر]

وَكَمْ سَامَرْتُ سُمَّاراً فُتُوّاً إِلَى الْمَجْدِ انْتَمَوْا مِنْ مَحْتَدَيْنِ
حَوَوْا أَدَباً عَلَى حَسَبٍ فَدَاسُوا أَدِيمَ الفَرْقَدَيْنِ بِأَخْمُصَيْنِ
أُذَاكِرُ جَمْعَهُمْ وَيُذَاكِرُونِي بِكُلِّ تَخَالُفٍ فِي مَذْهَبَيْنِ
كَخُلْفِ اللّيْثِ وَالنُّعْمَانِ طَوْراً وَخُلْفِ الأَشْعَرِيِّ مَعَ الْجُوَيْنِي
وَأَوْرَادِ الْجُنَيْدِ وَفِرْقَتَيْهِ إِذَا وَرَدُوا شَرَابَ الْمَشْرَبَيْنِ
وَأَقْوَالِ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ وَأَهْلَيْ كُوفَةٍ وَالأَخْفَشَيْنِ
نُوَضِّحُ حَيْثُ تَلْتَبِسُ الْمَعَانِي دَقِيقَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنَيَيْنِ
وَأَطْوَاراً نَمِيلُ لِذِكْرِ دَارَى وَكِسْرَى الْفَارِسِيِّ وَذِي رُعَيْنِ
وَنَحْوَ السِّتَّةِ الشُّعَرَاءِ نَنْحُو وَنَحْوَ مُهَلْهَلٍ وَمُرَقَّشَيْنِ
فَشِعْرَ الأَعْمَيَيْنِ إِذَا أَرَدْنَا وَإِنْ شِئْنَا فَشِعْرَ الأَعْشَيَيْنِ
وَنَذْهَبُ تَارَةً لأَبِي نُوَاسٍ وَنَذْهَبُ تَارَةً لابْنِ الْحُسَيْنِ

فمن الواضح لنا في هذا النص أن صاحبه يستحضر جيداً أسماء الكثير من الفنون التي درسها في المدارس التقليدية في بلده؛ إذ تعكس القائمة التي يعرضها الشاعر في المقطع السابق –الذي اقتطعناه من نص مطول في الفخر– شمولية المعرفة الشنقيطية وتنوعها في ذلك الوقت؛ فهي تجمع بين مختلف الفنون بصدر رحب، لا يرى غضاضة في تعلم جميع الفنون المتاحة، طالما أن الطالب يجد من يعلمها له، فالفقه الإسلامي بأصوله وفروعه، وبعلمائه المشهورين في مراحله التاريخية المختلفة، يبدو حاضرا في مناقشات الشاعر ابن الشيخ سيديا مع زملائه طلاب المحاضر، إلى جانب العقيدة والفكر الإسلامي، والتصوف، واللغة والنحو، والشعر العربي بعصوره المختلفة.. من دون أن يؤدي هذا الكم الهائل من المعارف المتنوعة إلى اختلاف فكري بين هؤلاء الطلاب؛ بل إنهم استفادوا من تنوع هذه المعارف التي يدرسونها في بناء شخصيتهم العلمية المحضرية، التي تؤمن بالتنوع والاختلاف.

3 – عشق الكتب.. وأمهات التراث خاصة:

يعبر عدد من الشعراء، الذين تمكنا من جمع مادة شعرية لهم، عن عشقهم للحياة العلمية لمحاضر بلدهم التي درسوها فيها، رغم صعوبة هذه الظروف وشظف العيش فيها في أحيان كثيرة. ومن هؤلاء الشعراء: ابن أحمد المبارك القناني[42]، الذي يعرب عن حنينه إلى المحضرة الموريتانية وتشوّقه الدائم إليها؛ إذ وجدنا له قصيدة تقطر شوقاً إلى أيامه المحضرية السالفة وحنيناً إليها، متذكراً إقامته الدراسية في محضرة "الصَّفرة" الشهيرة، مادحاً شيوخها وطلابها بالتفاني في طلب العلم، وإكرام زائريهم.. ومنها قوله[43]: **[الطويل]**

أَبَى لِيَ أَنْ أَصْبُو إِلَى الخَرَّدِ الدَّهْرَا وَأَنْ آلَفَ النَّوْمَ الْخَيَالَ مِنَ "الصَّفْرَا"[44]

فَمَا هُوَ مِنْ لَيْلَى وَلاَ أُمِّ عَامِرٍ وَمَا هُوَ مِنْ سَلْمَى وَلاَ هِنْدُ لاَ بِشْرَا

تَنَسَّكْتُ عَنْ وَصْلِ الْخَرَائِدِ بُرْهَةً وَآلَتْ لِيَ الصَّفْرَا فَطَعْتُ لَهَا الأَمْرَا

فَسَلَّمْتُ مَقْهُوراً بِبَرْحِ غَرَامِهَا كَمَا فَعَلَتْ قَبْلِي بِكَلِّ فَتىً قَهْرَا
وَسَفْرٍ بِمَوْمَاةٍ تَمَطَّوْا لِزَوْرِهَا نَجَائِبَ مِنْ قَفْرٍ يَسِرْنَ إِلَى قَفْرَا
بِهَا فِتْيَةٌ آوَوْا طَرِيقَةَ مَالِكٍ كَمَا مَالِكٌ آوَى طَرِيقَ أَبِي الزَّهْرَا
بِتَدْرِيسِ ذِي فِقْهٍ وَنَحْوِ ابْنِ مَالِكٍ وَنَصٍّ بِتَصْنِيفِ السَّنُوسِيِّ فِي الْكُبْرَى
فَإِنْ تَلْقَهُمْ تَلْقَى مِعَمّاً وَمِخْوَلاً وَقَاضٍ وَذَا تَقْوى وَمَنْ يَأْلَفِ الصَّبْرَا
كَأَنَّهُمُ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ رُكَّعاً عَرَاجِينَ جَنَّاتٍ حَمَتْهَا السَّرَا هُصْرَا
فَذَا قَائِمٌ يَبْكِي وَذَاكَ مُؤَذِّنٌ وَذِي فِتْيَةٌ تَقْرَأْ وَذِي أَضْيُفٌ تُقْرَى

ففي هذا النص يعبر الشاعر عن صبابته وحنينه إلى محضرته التي كان يدرس فيها وانقطع عنها لسبب من الأسباب. ومن المعروف أن محضرة "الصفراء" التي يحن إليها الشاعر "القناني" في النص السابق كانت مدة قرون عديدة منارة شامخة من منارات العلم والثقافة في موريتانيا؛ بل يرى أحد الباحثين أنها «أُمٌّ للكثير من محاضر البلاد»[45].. ولذلك لا نستغرب أن يخفق قلب هذا الشاعر في الحنين والشوق إليها، لتجود قريحته بمدح شيوخها وطلابها، وكأنه يقوم بهذا الحنين والمدح رداً للجميل ووفاءً بالعهد لهذا الصرح العلمي العريق، الذي يبدو أن له مِنّة عظيمة على صاحب هذا النص.

4- مدح الكتب وتقريظها:

يأخذ شغف شعراء موريتانيا بالمقرَّرات العلمية التي درسوها في محاضر بلدهم شكلاً آخر، يعبر عن حُبّهم الشديد للثقافة العربية الإسلامية، وتعلقهم الفطري بمصادرها التراثية. وذلك عندما نرى بعضهم يعرب عن فرحته العارمة بحصوله على بعض الكتب العلمية المعينة، ولاسيما حين يتعلق الأمر ببعض أمهات التراث العربي الإسلامي.. فهم يعبرون في قصائد عديدة عن فرحتهم الغامرة بالحصول على هذه الكتب بعد طول انتظار وصولها من رحلتها الطويلة، التي بدأتها من بلاد المشرق النائية لتحط رحالها أخيراً في أقصى بلاد المغرب، بين أعرشة المحاضر الشنقيطية وخيامها.

ومن هؤلاء الشعراء: ابن احميِّد الديماني[46]، الذي يعبر في المقطوعة التالية عن فرحه الشديد بحصوله على كتاب **"فتح الباري بشرح صحيح البخاري"** لمؤلفه **ابن حجر العسقلاني**؛ إذ يبالغ في مدحه لهذا الكتاب ومؤلفه، معرفاً بهما، ومعدداً أهم مؤلفات ابن حجر الأخرى، خاتماً بالدعاء له بالمغفرة، وحامداً لله الذي "صيَّر هذا الكتاب الجليل في يده".. كما في قوله[47]:

[الكامل]

إِنِّي جَذِلْتُ وَطُرِّدَتْ أَكْدَارِي لَمَّا سَمِعْتُ قُدُومَ فَتْحِ الْبَارِي
مِنْ مِصْرَ أَقْبَلَ نَحْوَنَا مِنْ بَعْدِمَا بَجَحَتْ بِهِ مِصْرٌ عَلَى الأَمْصَارِ

فَزَمَانُنَا مُتَبَجِّحٌ وَمَكَانُنَا فَهُمَا حُلَى الأَعْصَارِ وَالأَقْطَارِ
جَمَعَ الإِمَامُ بِهِ الْعُلُومَ فَكَادَ أَنْ يُغْنِي الْوَرَى عَنْ سَائِرِ الأَسْفَارِ[48]
لله جَامِعُهُ شِهَابُ الدِّينِ مَنْ حَجَرٌ أَبُوهُ وَحَافِظٌ الأَخْبَارِ

مُنِحَ "الإِصَابَةَ" مَعْ "بُلُوغِ مَرَامِهِ" وَ"الْفَتْحَ" فَتْحَ الْبَارِئِ الْقَهَّارِ[49]
وَبَعَسْقَلاَنَ جُدُودُهُ عَجَباً لَهُ مِنْ عَسْقَلاَنِيٍّ يُظَنُّ "بُخَارِي"[50]
سَمَحَ الإِلَهُ لَهُ وَبَرَّدَ لَحْدَهُ وَأَحَلَّهُ مُتَلَأْلِأَ الأَنْوَارِ
وَالْحَمْدُ لِلْبَارِي مُصَيِّرِ فَتْحِهِ بِيَدِي يُوَضِّحُ سُنَّةَ الْمُخْتَارِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا جَذَلَ الَّذِي كَانَتْ أَحِبَّتُهُ مِنَ الزُّوَّارِ

وبالأسلوب السابق نفسه، يعبر الشاعر ابن احميِّد الديماني أيضاً، عن غبطته العارمة بحصوله على كتابيْ: "**مشارق الأنوار**"، و"**الشِّفَاء**"، وهما من تأليف **القاضي عياض** (ت**544**هـ). إذ يقول مقرظاً لهما، ومشيداً بأهميتهما العلمية، وداعياً لمؤلفهما بحلول الجنة (دار المقامة) في الآخرة[51]: **[الكامل]**

بُشْرَى لَنَا بِـ"مَشَارِقِ الأَنْوَارِ" إِنَّ الْمَشَارِقَ فَرْتَنَايَ نَوَارِي
إِنَّ الْمُوَطَّأَ وَالصَّحِيحَيْنِ انْجَلَى عَنْهَا الْعَمَى بِمَشَارِقِ الأَنْوَارِ
وَعَلَيَّ بِالْجَمْعِ الَّذِي يُدْعَى "الشِّفَا" إِنِّي أُوَارِي بِالشِّفَا أَوَارِي
فَجَزَى "عِيَاضاً" رَبُّهُ خَيْرَ الْجَزَا يَوْمَ الْجَزَاءِ مُعَدَّلاً بِعُقَارِ[52]
وَأَحَلَّهُ دَارَ الْمُقَامَةِ سَاكِناً فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى بِخَيْرِ دِيَارِ
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا طُرِدَ الدُّجَى بِمَشَارِقِ الأَنْوَارِ

فالمقطوعتان السابقتان، تُعدان – من وجهة نظرنا– مثالاً واضحاً على الإعجاب الشديد الذي ينظر به أحد شعراء المحاضر الشنقيطية إلى كتب التراث العربي الإسلامي القادمة عبر رحلة شاقة من المشرق العربي نحو هذه المحاضر المتعطشة للمعارف العربية عامة، والمشرقية منها خاصة. أما حينما يتعلق الأمر بتقريظ بعضهم لمؤلفات بعض، فإن النصوص تُعدُّ بالعشرات، إن لم نقل المئات..!

ومن المقطوعات الشعرية التي اهتمت بتقريظ بعض الكتب العلمية، قول الشاعر: ابن أحمد يوره الديماني[53]، مقرظاً تأليفاً لم يسعفنا الحظ في التمكّن من معرفة اسمه؛ لكنه من تأليف "ابن الصَّبَّار المجلسي"[54]، وهو أحد العلماء المعاصرين له[55]: **[البسيط]**

فَاقَ التَّصَانِيفَ يَاقُوتٌ أَتَيْتَ بِهِ بَيْنَ الْيَوَاقِيتِ مَفْهُوماً وَمَنْطُوقَا
لَمْ يُلْفَ صَعْباً بَغِيضاً مِنْ صُعُوبَتِهِ كَلاَّ وَلَمْ يُلْفَ بِالأَفْكَارِ مَطْرُوقا
أَصْبَحْتَ كَالأَصْبَحِيِّ الْيَوْمَ مُتَّبعاً تِلْكَ الْمَكَارِمَ لاَ شَاءً وَلاَ نُوقَا[56]
وَالْحَالُ تُولِي يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنْ لاَ يَزَالَ بِعَيْنِ النَّصْرِ مَرْمُوقَا
وَالْمَرْءُ يَأْتِي بِمَا قَدْ فَاتَ تَكْمِلَةً بَعْدَ الإِمَامِ إِذَا مَا كَانَ مَسْبُوقَا

أما الإشادة الأكبر من طرف الشاعر ابن أحمد يوره ببعض مؤلفات شيوخه، فقد جاءت في تقريظه لكتاب "**عمدة المتنطِّق**" في علم المنطق، للقاضي: "**بَبَّها**"[57]؛ إذ يبالغ الشاعر كثيراً في تفضيله لهذا الكتاب، حتى إنه يفضله على جميع ما ألفه القدماء في علم المنطق[58]:

[الكامل]

هَذِي سُطُورٌ مِنْ وَرَاءِ سُتُورِهَا حَثْوٌ عَلَى مَا أَلَّفَ الْقُدَمَاءُ
تَبْدُو فَتَحْسَبُهَا غَدِيراً أَوَّلاً وَإِذَا تُخَاضُ فَإِنَّهَا الدَّأْمَاءُ

وربما أدى الحرص على إعارة الكتب إلى حصول بعض المشاعرات الطريفة بين الشيوخ الشناقطة وطلابهم؛ إذ أحياناً يُحرَج أحد الشيوخ بسبب طلب طلابه منه إعارتهم بعض الكتب العلمية النادرة، فيرد الشيخ بأن هذا الطلب مبخلةٌ بالنسبة إليه؛ لأن الكتاب المطلوب منه كتاب عزيز على نفسه؛ فهو لؤلؤة قلبه وسواد عينيه؛ مما يعني استحالة أن يُعير الإنسان قلبه، لكن لما كان صاحب هذا الطلب أيضاً شخصاً عزيزاً على هذا الشيخ؛ لأنه أحد طلابه المحببين إليه، هان عليه أن يُعيره الكتاب الذي طلبه، على الرغم من المعاناة العظيمة لنفسه، بسبب مفارقتها لهذا الكتاب العزيز عليها.. كما في الأبيات التالية للشاعر: حُرمه بن عبد الجليل[59]، في رده على الشاعر: ابن الطلبه اليعقوبي، الذي سأله إعارة كتاب: **"تبصرة الأحكام"** لابن فرحون[60]:

[البسيط]

يَابْنَ الْمَشَايِخِ وَالأَشْيَاخُ أَسْلاَفَهْ جَزَاءَ مَنْ يُسْعِفُ الْعَافِينَ إِسْعَافَهْ
لَكِنَّ تَبْصِرَةَ الْحُكَّامِ مَبْخَلَةٌ وَلُؤْلُؤٌ وَسَوَادُ الْقَلْبِ أَصْدَافُهْ
وَمَنْ أَعَارَ سَوَادَ الْقَلْبِ أَثْلَفَهُ لَكِنْ يَهُونُ عَلَيْنَا فِيكَ إِتْلاَفُهْ

وعموماً، نرى أن هذا النوع من الشعر، يعكس جزءاً مهماً من حرص القوم على العلم، ورغبتهم الخالصة في تأمين الحصول على مختلف المصادر العلمية، التي يستطيعون الحصول عليها بأي وسائل ممكنة.

• ملاحظات ختامية:

من خلال هذه اللمحة التحليلية عن حضور التراث العربي القديم في أشعار الموريتانيين في القرون الماضية نستطيع تقديم بعض الملاحظات المختصرة على النحو التالي:

1. لم يفتأ أصحاب الدواوين الشعرية التي توقفنا معها في هذا المقال يعربون عن ولعهم بالمدونة الشعرية القديمة؛ معلنين تسليمهم لها بالريادة الفنية، والصدارة التاريخية؛ إذ هي– في نظرهم– مصدر كل إبداع، ووجهة كل شاعر متأخر ينشد الاستفادة من أساليب الشعر القديم.

2. أسهم المحيط العلمي للمدارس التقليدية (المحاضر) في ربط الشعراء بالتراث العربي الإسلامي، والنظر إلى عامة مصادر هذا التراث على أنها المقوّم الوحيد، والرافد الثقافي الأساسي للشخصية الشنقيطية، ومن ثَمّ يجب تمثّله، والحرص على الرجوع إليه.

3. يعكس تعلق الشعراء الموريتانيين بالتراث الأدبي والعلمي جانباً طريفاً من انتمائهم للثقافة العربية الإسلامية.. ففي وقوف بعضهم على الأطلال في مقدمات شعره ربما سمى أطلال شبه الجزيرة العربية بدلاً من أطلال بلده، هذا إن لم يقم بتعريب أسماء الأماكن الشنقيطية حتى ظهرت وكأنها أسماء أماكن عربية قديمة.

الهوامش والإحالات

1- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية **1981**م – تونس، (ص **240**).

2- لزيادة البحث في معارضة شعراء موريتانيا للشعر القديم، راجع – مثلاً- : أبو بكر أحميد، الصنعة الفنية في الشعر الموريتاني خلال القرن الثالث عشر الهجري، (رسالة ماجستير مرقونة بكلية الآداب، جامعة دمشق، **2008**، ص **65-70**).

3- أحمد بن الحسن، الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، ط**1**/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – ليبيا، **1995**م، (ص**399**).

4- ابن الحسن، الشعر الشنقيطي، (ص **403**).

5- هو الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا الأبييري: شاعر مشهور، وُلد سنة **1247**هـ/**1832**م، في "حضرة أبيه"، حيث قضى أكثر أيامه؛ إذ كانت هذه "الحضرة" قد أصبحت مركز نفوذ سياسي، وثراء اقتصادي، وإشعاع ثقافي، لم تعرف له منطقة الجنوب الموريتاني نظيراً. (ت **1286**هـ/**1869**م)، وله ديوان شعر مرقون، سبق لنا تناول أثر البديع فيه، وذلك في رسالتنا للماجستير التي أعددناها تحت عنوان: **"الصنعة الفنية في الشعر الموريتاني خلال القرن الثالث عشر الهجري"**، جامعة دمشق، **2008**.. فمن الممكن للباحث الراغب في زيادة الاطلاع الرجوع إليها.

6- الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، (شرح واختيار)، (ط/ دار الفكر، بيروت، **1982**م، (ص**94**).

7- عبد الله بن محمد سالم، المعارضة في الشعر الموريتاني، المطبعة المدرسية بالمعهد التربوي الوطني ـــ نواكشوط، **1995**م، (ص**62**).

8- هو محمد المامي بن البخاري اليعقوبي: علَم من أعلام الثقافة بموريتانيا في القرن **13**هـ، وهو عالِم متفنّن. له مؤلفات كثيرة في أصول الفقه واللغة والنّوازل. وأغلب مؤلفاته ما زال مخطوطاً، وله ديوان شعر مخطوط. (ت**1292**هـ).

9- الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، تحقيق : فخر الدين قباوة، (ط**2**/ **1973**م، دار الأصمعي- حلب، سوريا، ص**32**).

10- ابن محمد سالم، المعارضة في الشعر الموريتاني، (ص **65**).

11- ابن محمد سالم، المعارضة في الشعر الموريتاني، (ص**67**) وديوان المامي، (ص**200** وما بعدها).

12- هو محمد بن الطلبه اليعقوبي: من أشهر شعراء القرن **13**هـ في موريتانيا، عاش بين سنتي (**1188**هـ ـــ**1277**هـ)، تتلمذ لابن عمه مولود بن أحمد الجواد، واشتهر بالكرم والعلم والشعر، كما اشتهر كذلك بمعارضته للشعر الجاهلي والإسلامي. له ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته في: الشنقيطي، الوسيط: (ص**94**).

13- الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، (ط**3**/ مكتبة الخانجي، القاهرة، **1961**م، ص **118**).

14- ديوان ابن الطلبه اليعقوبي، شرح وتحقيق: محمد عبد الله بن اشبيه بن أبوه، نواكشوط، **1999**م، (ص**519**) والشنقيطي، الوسيط: (ص**95**). والنازع: أي المشتاق الذي يحنُّ إلى وطنه. المتزحزح: أي تزحزح. الجوزاء: معروفة. النجم: الثريا. الفراقد: جمع فرقد : ولد البقرة الوحشية . العُنَّة: بضم العين: الحظيرة من خشب أو شجر. صبيان المجرة: النجوم الصغار التي تُرى فيها. المجرَّة: الطريق في السماء، التي تسير فيها الكواكب. الهجهج: الأرض الصلبة الجدبة. لجَّ: تمادى. ملجج: قياسه الإدغام، وقد فكَّه ضرورة.

15- الأظعان: جمع ظعينة، وأكثر ما تُطلق الظعينة على المرأة في هودجها، ثم قيل للهودج بلا امرأة، وللمرأة بلا هودج. تعرج: تحبس مطاياها. هجن شوقاً: حرَّكنه.

16- الجناب: بالفتح: موضع في أرض كلب، وبالكسر: موضع في خيبر (وادي القرى)، وقيل هو من منازل بني مازن. نجدين: بلفظ المثنى المجرور: موضع يقال له نجدا مريع. أم حشرج: كنية امرأة.

17- ينتأى: من الناي. تخلج: تشغل. الأشطان: جمع شطن، وهو الحبل. النوى: البعد. مخلج: اسم مصدر تخلج.

18- عبد العزيز السنبل، ابن الطلبة اليعقوبي، (مقال منشور عن الشعر الموريتاني في موقع الجزيرة على شبكة الإنترنت : الجزيرة نت). أما قصيدتا ابن الطلبة وقصيدتا الشماخ بن ضرار وحميد بن ثور المعارضتان، فقد وردت كلها في الوسيط: (ص**95-147**) كما وردت فيه لامية للأعشى، كان ابن الطلبة قد عارضها، مع أنّ صاحب الوسيط لم يذكر أنها معارضة لها. راجع: الشنقيطي، الوسيط، (ص **147-163**).

19- ابن الحسن، الشعر الشنقيطي، (ص **400**).

20- أحمد بن الحسن، أسلوب المحمد بن الطلبة اليعقوبي، منشورات الجامعة التونسية، **1981**م، (ص**81**).

21- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، (ط/ دار النهضة العربية، بيروت، **1975**م، ص**177**).

22- المحاضر: هي جمع لكلمة محضرة: أي واحدة من المدارس التقليدية المعروفة في موريتانيا منذ مئات السنين بتقديم العلم والثقافة العربية الإسلامية لجميع من يلتحقون بها كباراً أو صغاراً، وهي لا تزال موجودة حتى هذا اليوم، رغم هيمنة التعليم الحديث على حياة سكان موريتانيا؛ بل بعض هذه المحاضر يعيش ازدحاماً من كثرة الرواد من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية. راجع: بحثاً مفيداً للأستاذ الراحل: محمد المصطفى بن الندى، بعنوان: **"دور المحاضر في موريتانيا"** (مرقون بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي بنواكشوط).

23- هو الشيخ سيد محمد بن الشيخ أحمدو بن سليمان الديماني: شاعر مُجيد، وعالم صوفي. اشتهر بلقب "اباه ديدي". له مؤلفات منها: **"شرح على ألفية ابن مالك"**، و**"تعليق على أبواب مختصر خليل"**. هاجر إلى المغرب مع بداية احتلال فرنسا لموريتانيا، ولما احتُلت المغرب من طرف فرنسا رجع إلى بلاده في ذي القعدة سنة **1363**هـ وهو ابن **74** سنة، وظل مقيماً بها حتى وفاته في عام **1369**هـ. له ديوان شعر أكثره في الزهد والتصوف والحكمة، وهو "يدل على ذوق صوفي عميق". راجع: ديوانه بتحقيق: آمنة بنت محمد محمود، (بحث مرقون بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط، **2000**، ص**11**).

24- ديوان ابن الشيخ أحمد بن سليمان، (ص**10**).

25- يشير إلى مطلع نبوية كعب بن زهير:

بانت سعاد قلبي اليوم متبول متيّم إثرها لم يقد مكبول

راجع: ديوانه، (ص**10**).

26- يشير إلى مطلع قصيدة امرئ القيس:

خليلي مرّا بي على أمّ جندب نقض لبانات الفؤاد المعذّب

راجع: ديوانه، (ص**41**).

27- يشير إلى مطلع معلقة امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدّخول فحومل

راجع: ديوانه، (ص**8**).

28- يشير إلى قول زهير بن أبي سلمى:

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيّرهـا الأرواح والديـم

راجع: ديوانه، (ص**145**).

29- يشير الشاعر إلى مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى، ديوانه، (ص**4**):

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانـة الدراج فالمتثلـم

30- يشير الشاعر إلى مطلع امرئ القيس، ديوانه ، (ص**56**):

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قو قعرعرا

31- يشير إلى مطلع قصيدة مشهورة للمجنون، وهو:

وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالخَيْفِ مِنْ مِنًى فَهَيّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنّمَا أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِراً كَانَ فِي صَدْرِي
يُنَادِي سِوَاهَـا أَسْخَـنَ اللهُ عَيْنَـهُ وَلَيْلَى بِأَرْضٍ عَنْهُ نَازِحَـةٌ تُغْـرِي

راجع: ديوان المجنون (قيس بن الملوح)، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، (ط/ دار مصر للطباعة- القاهرة، دت، ص **163-164**).

32- لعله يشير إلى قول اسحاق الموصلي:

إذا مضر الحمراء كانت أرومتي * وقام بنصري دارم وابن خازم**

راجع: الأغاني، ج/**14**... مضر الحمراء: هي قبائل مُضر.

33- يُرمى: عامية بمعنى: يُحاجى: يجرى له اختبار.

34- يشير الشاعر إلى أجوبة من يُحاجى من طلاب المحاضر في النحو، مستعرضاً أبواباً من النحو.

35- يشير إلى أبواب مشهورة في علم البيان هي: الإنشاء: وهو ضربان: طلب وغير طلب، وهو أنواع: منها: التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء. (القزويني، الإيضاح، (ص**107-118**). الحدّ:.. القصر: هو قصر الموصوف على الصفة، أو الصفة على الصفة، مثل: ما زيد إلا كاتب، وما الكاتب إلا زيد. (القزويني، الإيضاح، (ص**97**).

36- يشير إلى أبواب مشهورة في علم البديع هي: التدبيج: هو أن يكون في معنى من المدح أو غيره ألوان، مثل قوله تعالى: (**وغَرَابِيبُ سُود**). (القزويني، الإيضاح، (ص**262**). اللف والنشر: هما ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه. (القزويني، الإيضاح، (ص**274**).

37- يشير إلى مسائل في علم المنطق، مثل علم النقيض: ومثاله: **نهض القائم زيدٌ**. والكيفية الكبرى ضد الصغرى. والكمية الصغرى: هي الجملة من الشكل، والشكل مثل: **العَالَم متغيّر، والمتغير حادث**. وهذه المسائل كلها تعد من المباحث المشهورة في علم المنطق.

38- يشير إلى علم الحساب ومصطلحاته من أعداد وأصفار.

39- عيشاً: عامية تعني وجبة محلّية معروفة تُصنع من دقيق الحبوب المطبوخ والممزوج باللبن الحليب.

40- هو كتاب مشهور في فروع الفقه المالكي: وهو من المقرّرات الأساسية في الكثير من المحاضر الموريتانية. ومن المقولات المشهورة قديما عندهم فيه: "**نحن مالكيون خليليون، إن ضلّ خليلٌ ضللنا**".. وهو ما يعكس حجم اتّباعهم الكبير لهذا المختصر الفقهي، وتقليدهم الشديد للأحكام الواردة فيه. أما مؤلف هذا الكتاب فهو خليل بن إسحاق المصري، المالكي، توفي (**776**هـ/ **1374**م).

41- ديوان سيد محمد بن الشيخ سيديا، تحقيق: عبد الله بن سيديا، والناجي فال بن سيدي، مدرسة المعلمين العليا بـــنواكشوط ، **1983**م، (ص **96**).

42- هو الشاعر الفقيه محمد عبد الرحمن بن أحمد المبارك القناني: ولد سنة **1265**هـــ، وتوفي سنة **1320**هـــ ، وهو خِرّيج محضرة "الصفرة". راجع: الندى، دور المحاضر في موريتانيا، (ص**146**).

43- الندى، دور المحاضر في موريتانيا، (ص**146**).

44- الصفراء: تعني محضرة معروفة ومشهورة في موريتانيا، وهي في الأصل ممدودة، ولكن الشاعر قصرها ضرورة، ومن المعروف أن قصر الممدود في الشعر ضرورة حسنة وجائزة.

45- الندى، دور المحاضر في موريتانيا، (ص**1**).

46- هو محمذ بن احميّد الديماني (**1298-1358**هـــ): عالمٌ موريتاني مشهورٌ، وشاعرٌ مقلٌّ. له مؤلفات عديدة في الفقه والحديث والسيرة النبوية. ومنها ألفية في مصطلح الحديث تسمى "**طريقة الصلاح وجالبة الفلاح الآتية من الحديث بالاصطلاح**"، وهي نظم لكتاب "**تقريب النووي**" – وهي ما تزال مخطوطة كحال غيرها من مؤلفات جدنا هذا بمكتبتنا الشخصية–. وله ديوان شعر ضاع منه الكثير، وما بقي منه يزيد على (**300** بيت) بقليل، وأكثره مدحٌ ونصحٌ وإرشادٌ. وقد سبق أن جمعناه وحققناه تحقيقاً أولياً أثناء تخرجنا في جامعة نواكشوط في العام الجامعي: (**2004-2005**). ونعده الآن للطباعة والنشر.

47- ديوان ابن أحميد الديماني، (ص**41-42**).

48- الأسفار: جمع سَفْر: كتاب.

49- الإصابة : يقصد بها كتاب "**الإصابة في تمييز الصحابة**"، وهو مطبوع في أربعة مجلدات. وبلوغ مرامه: يقصد بها كتاب "**بلوغ المرام من أدلة الأحكام**" للمؤلف نفسه، وهو أيضاً مطبوع في مجلد واحد. أما "**فتح الباري**" فهو مطبوع في ثمانية مجلدات، وربما تزيد بعض طبعاته على العشرة من المجلدات، وهو أيضاً لابن حجر (أحمد بن علي) العسقلاني، الشافعي، (ت **852**هـــ).

50 – يشير إلى الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت **256**هـــ): وهو عالم حافظ ضابط للحديث النبوي الشريف، من أشهر كتبه المطبوعة: "**الجامع الصحيح**"، و"**الأدب المفرد**".

51- ديوان ابن أحميد الديماني، (ص**41**).

52- القاضي عياض: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، قاض من أشهر قضاة المذهب المالكي في الأندلس والمغرب. له مؤلفات كثيرة. (ت **544**هـــ). وقد عدد منها الشاعر في الأبيات الثلاثة الأولى كتابين هما: كتاب "**مشارق الأنوار**": كتاب في تفسير غريب الموطأ وصحيحي البخاري ومسلم وضبط ألفاظها، وهو مطبوع في مجلدين. أما "**الشفاء**": فهو

كتاب: "**الشفا في التعريف بحقوق المصطفى**"، وهو مطبوع في مجلد واحد. أُواري بالشفا: أي أصرف بكتاب الشفاء. أَواري: بالفتح، عطشي. عُقار: خمر.

53- هو محمّد بن أحمد يُوره الديماني: شاعر مشهور، وعالم فقيه. من شعراء موريتانيا المخضرمين الذين عاشوا بين نهاية القرن **13**هـ وبداية القرن **14**هـ. "اشتهر بترعته البديعية والشعبية في شعره؛ إذ مزج فيه بين العامية والفصحى مزجاً لا تنقصه القدرة الفنية والتمكّن من أساليب القول". (ت **1340**هـ/**1922**م). له ديوانا شعر(فصيح وعامي)، وهما مرقونان في مكتبات أهلية عدة بموريتانيا. راجع: ولد اباه، الشعر والشعراء في موريتانيا، (ص**80** و **64**).

54- هو الشريف بن سيد أحمد بن الصبَّار المجلسي: عالم مؤلف، توفي سنة **1341**هـ. راجع: ديوان ابن أحمد يوره الديماني، (ص**49**).

55- ديوان ابن أحمد يوره الديماني، (نسخة مرقونة، ص**49**).

56- الأصبحي: يقصد به الشاعر الإمام مالك بن أنس (ت**179**هـ): وهو مؤسس مذهب الفقه المالكي، الذي هو أحد المذاهب الفقهية الأربعة المتبوعة عند أهل السنّة والجماعة.

57- هو محمد فال بن محمذ بن أحمد بن العاقل الديماني: اشتهر بلقب "بَبَّها"، وهو عالم مشهور، أديب متصوف، وهو – مع ذلك– قاضٍ معروف، (وهو عم الشاعر ابن أحمد يوره و شيخه). برز في علوم القرآن والفقه، وفي العلوم العقلية مثل الأصول والمنطق. (ت **1334**هـ/**1916**م). راجع: ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا، (ملحق التراجم، ص**281**).

58- ديوان ابن أحمد يوره الديماني، (ص**49**).

59- هو حرمة بن عبد الجليل العلوي: فقيه ولغوي وشاعر. له ديوان شعر مرقون. (ت **1243**هـ/1826م). راجع: الشنقيطي، الوسيط: (ص **24-30**).

60- الشنقيطي، الوسيط، (ص**25**). أما كتاب "**تبصرة الأحكام**" لابن فرحون، المذكور في هذه الأبيات؛ فهو من أشهر كتب الفقه المالكي المعتمدة في التدريس والفتوى في محاضر موريتانيا منذ القديم، وربما حتى اليوم.

المصادر والمراجع

أ-الكتب:

- **ابن أحمد (محمد محفوظ)**:

– ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا الجكني، الشنقيطي، نواكشوط، (**1424**هـ/**2003**م).

- **ابن إباه (محمد المختار)**:

– الشعر والشعراء في موريتانيا، (ط**2**/ دار الأمان، **2003**- الرباط، المغرب).

- **ابن أحميد (أبو بكر)**:

–الصنعة الفنية في الشعر الموريتاني في القرن الثالث عشر الهجري، رسالة ماجستير في الأدب العربي، بإشراف الدكتور علي كردي، مرقونة بكلية الآداب، جامعة دمشق، **2008**م.

- **ابن الحسن (أحمد)**:

–الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، (مساهمة في وصف الأساليب)، ط**1**/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – ليبيا، **1995**م.

–أسلوب محمد بن الطلبة اليعقوبي، (منشورات الجامعة التونسية ، تونس، **1981**م).

- **الخطيب التبريزي**:

– شرح القصائد العشر: صنعة، تحقيق : فخر الدين قباوة، (ط**2**، **1973**م، دار الأصمعي– حلب، سوريا).

- **الشنقيطي (أحمد بن الأمين)**:

- الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، (ط**3**/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ومكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء ، المغرب، **1961**م).

- **السنبل (عبد العزيز)**:

– ابن الطلبة اليعقوبي، (مقال منشور عن الشعر الموريتاني في موقع الجزيرة على شبكة الإنترنت : **الجزيرة نت**).
• **الشنتمري (الأعلم)**:
• أشعار الشعراء الستة الجاهليين (شرح واختيار) ، (ط/ دار الفكر، بيروت، **1982**م).
• **الأصفهاني (أبو الفرج)**:
– الأغاني، (ط/ دار الفكر، بيروت، دت).
• **الطرابلسي (محمد الهادي)**:
– خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية **1981**م – تونس.
• **عز الدين إسماعيل**:
– المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، (ط/ دار النهضة العربية، بيروت، **1975**م).
• **القزويني (الخطيب)**:
– الإيضاح في علوم البلاغة، (ط**3**/ المكتبة الأزهرية للتراث، **1993**م، وط/ دار الفكر **2000**م).
ابن محمد سالم (عبد الله):
– المعارضة في الشعر الموريتاني، المطبعة المدرسية بالمعهد التربوي الوطني ـــ نواكشوط، **1995**م.
• **الندى (محمد المصطفى)**:
– دور المحاضر في موريتانيا، (المعد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، نواكشوط، **1983**م، والمعهد الموريتاني للبحث العلمي، نواكشوط).

ب- الدواوين الشعرية:

• **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (دت).
• **ديوان سيد محمد بن الشيخ أحمدو بن اسليمان الديماني**، تحقيق: آمنة بنت محمد محمود، (المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، نواكشوط، **2000**م).
• **ديوان سيد محمد بن بن الشيخ سيديا الأبييري**، تحقيق: عبد الله بن سيديا، والناجي فال بن سيدي، مدرسة المعلمين العليا بنواكشوط، **1983**م.
• **ديوان كعب بن زهير**، تقديم وشرح: أحمد الفاضل، (ط**1**/ دار الفكر– بيروت، **2003**م).
• **ديوان المجنون (قيس بن الملوح)**، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، (ط/ دار مصر للطباعة– القاهرة، دت).
• **ديوان محمذ بن أحميد الديماني**، جمع وتحقيق: أبو بكر بن أحميد، كلية الآداب، جامعة نواكشوط، **2005**م.
• **ديوان محمد فال بن عينينا الحسني**، جمع وتحقيق: عبد الله بن بوبوه، كلية الآداب، جامعة نواكشوط، **2007**م.
• **ديوان إمحمّد بن أحمد يوره الديماني**، جمع: عز الدين بن كراي، (نسخة مرقونة بحوزتنا).
• **ديوان محمد المامي**، (مخطوط بزاوية الشيخ محمد المامي، نواكشوط).